على نفسه وعلمت ان امير المومنين قد حفظ عليه كلامه كله ولولا ذلك ما اجترات على ذلك
قال المامون كنت تقصد بشرا وحده بالكلام والمخاطبة دون سائر الناس قلت
لم يدعني يا امير المومنين اساله في خاصة نفسه فيقول هذا قولي وقول سائر الناس وقول
العرب والعجم فاجبته على حسب كلامه وقد صدق امير المومنين هذا يلزم من اقر به وهذا
عنيت بقولي الاول حين قلت ومن قال بقوله ووافقه على مذهبه فقال احسنت
يا عبد العزيز الانتزاع ثم اقبل على المامون فقال يا عبد العزيز تكلم في بيان هذا واذكر
الجعل والخلق وفرق بينهما واشرح ذلك ليقف عليه من بحضرتنا ويعرفه فقلت نعم
يا امير المومنين اطال الله بقاك ولكن ان رايت ان تاذن لي فاقول قبل البيان واشرح
اشيا في هذا المكان مما اكسر به قول بشر وادحض به حجته وافضح به مذهبه وابطل
به اعتقاده فقال افعل ولا تطول المجلس فقلت انما هو شي ادرسه درسا يا امير المومنين
قال قل ما تريد ولا تخاطب بشرا اقبل علي ودعه فقلت قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقال تعالى في موضع اخر
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فزعم بشر يا امير المومنين
ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تخلق مع الله الها اخر فمن اقبح قولا ممن قال هذا واوحش
منه وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك فزعم ان الله خلقه وبعثه رسولا ويس
لديه ثم خاطبه بعد الرسالة فقال ولا تخلق يدك والله قد خلقه خلقا سويا ما اقبح
هذا القول واشنعه من قائله وقال تعالى في قصة موسى وفرعون وقول فرعون له
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين فزعم بشر ان فرعون قال لموسى وهو
نبي مبعوث اليه لاخلقنك فما اقبح هذا واشنعه وابين كفره وقال تعالى لا تجعلوا
دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فزعم ان الله تعالى قال لخلقه لا تخلقوا دعا
الرسول بينكم ما اقبح هذا من قول وادحضه وقال تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فامره الله تعالى بعد ولادته بالرضاع له وان يلقيه في اليم ووعدها
ان يرده اليها ويجعله من المرسلين وبشر يزعم ان الله وعدها انه يرده اليها ويخلقه وهذا
مما لا يعقله الناس كيف يخلقه وهو مخلوق وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

في الارض

في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فزعم بشر انه نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونخلقهم وهم مخلوقون مستضعفون في الارض هذا ما يعقله العرب والعجم وقال تعالى يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض فخاطبه بعد خلقه وبعد فهمه فزعم بشر انه قال
لداود انا خلقناك خليفة في الارض وهذا مما لو خوطب به داود عليه السلام ما عقل وقال
تعالى مخبرا عن دعا ابرهيم واسمعيل حين قالا ربنا واجعلنا مسلمين لك فاخبر انهما
دعوا ربهما وهما مخلوقان وزعم بشر انهما دعوا ربهما ان يخلقهما مسلمين بعد ان قال
تعالى مخبرا عن دعاء ابرهيم في قوله رب اجعل هذا البلد امنا وقد كانت مكة مخلوقة قبل
ادم وقبل ابرهيم فكيف يدعو ابرهيم بخلقها وهذا مما لا يعقله الناس وقال تعالى ما
جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فاخبر الله تعالى انه ما جعل ذلك
كذلك وزعم بشر ان الله ما خلق البحيرة ولا السائبة ولا الوصيلة ولا الحام وانما خلقها
الكفار من دون الله ومن قال هذا فقد كفر بالله تعالى قال عبد العزيز فاقبل علي المامون فقال
حسبك يا عبد العزيز فقد ثبتت حجتك في هذه المسئلة كما ثبتت في المسئلة الاولى وانكسر قول
بشر فيها وبطل دعواه فارجع الى بيان ما قد انتزعت به وشرحه ومعانيه وما اراد الله
تعالى به وما هو من الجعل مخلوق وما هو غير مخلوق وبيان الاعلام والشواهد على ما
هو مخلوق وغير مخلوق وما يتعامل به العرب في لغاتها وما يفرق به بين الجعلين في
كلامها ليسمع من في المجلس ذلك فيقفوا على مذهب العرب في ذلك ومعنى ما اراد الله تعالى
بقوله ذلك فقلت يا امير المومنين ان جعل في كتاب الله يحتمل عند العرب معنيين معنى
خلق ومعنى صير غير خلق فلما كان خلق حرفا محكما لا يحتمل معنى غير الخلق ولم يكن
من صناعة العباد لم يتعبد الله تعالى العباد به فيقول لهم ولا تخلقوا اذ كان الخلق
ليس من صناعة المخلوقين وكان من فعل الخالق ولما كان جعل على معنى صير لا على
معنى الخلق خاطب الله عز وجل به العباد بالامر والنهي فقال اجعلوا ولا تجعلوا
ولما كان جعل كلمة تحتمل معنيين معنى خلق ومعنى صير غير خلق لم يدع تعالى ذكره
اشتباهها على خلقه ولبسا على عباده فيلحد الملحدون في ذلك ويشبهون على خلقه كما فعل
بشر واصحابه حتى جعل على كل كلمة علما ودليلا فرق به بين الجعل الذي يكون على معنى
التصيير الذي هو على معنى الخلق فان الله تعالى جعله من القول المفصل وانزل القران

Copyright © King Saud University